مكتبة المقتطف

تاريخ الأزمنة (١٠١٥ م — ١٦٩٩ م)

تأليف البطريرك اسطفانوس الدويهي ـ صفحاته ٤٣٧ صفحة من القطع الكبير ـ
طبع بالمطبعة الكاثوليكية ببيروت ـ ١٩٥١

لا يسع المؤرخ المنصف إلا أن يقرّ بفضل الكنيسة الشرقية على المكتبة العربية في شتى عصورها. فقد أسهم الكثيرون من رجالها في إحياء التراث العربي وتزويده بطائفة ضخمة من الآثار العلمية والأدبية والتاريخية كان لها، ولا شك، أثرها الملحوظ في قيام النهضة الحديثة.

وهذا كتاب ألفه أحد أحبار الكنيسة في القرن السابع عشر، هو العلامة اسطفانوس الدويهي بطريرك انطاكية وسائر المشرق. وأورد فيه «خلاصة أخبار الأعلام والحوادث والأيام في بلاد الشرق الأدنى على مدى ستة قرون». وقد حفزه إلى تصنيفه «أنه كما يقول» لما خرجنا إلى افتقاد الرعايا الذين أوكلنا إلى زيارتهم، استصوبنا التقاط بعض أخبار تخص هذه البلاد القيمين بها من الكتب التي نقف عليها».

وقد كان فكر المؤلف أن يجعل الهجرة مبدأ تاريخه، والمحقق أنه شرع في ذلك فعلاً. فقد أثبت عن مراجعه التي اعتمدها ما كان يزمع نقله منها. إلا أن الأب الفاضل فرديناند توتل اليسوعي، الذي نشر الكتاب وعلق عليه، رأى أن يقصره على الحوادث الواقعة بين عامي ١٠٩٩ و ١٦٩٩، وأصاب لديك بأن الحوادث المتقدمة على ذلك العهد كانت في أغلبها «أبعد عن المؤلفين الذين استخدمهم الدويهي... وهي في المسودة كالمراجع التي يعتمدها الكاتب لنفسه لا لقرائه». ورغم ما في هذا التعليل من وجاهة فقد كنا نؤثر التاريخ كاملاً غير منقوص.

ونشير هنا، كما أشار الأب توتل في توطئة الكتاب، إلى ما في أسلوب الدويهي من تباين، مرجعه إلى تعدد الروايات والمصادر التي ينقل عنها، على أنه في جملته يغلب عليه طابع العامية وتشيع فيه اللغة المحلية الدارجة. لذلك لا بدّ من الإشارة إلى

ما في الكتاب ، أو على الأصح في كل صفحة من صفحاته ، من الأغلاط العديدة في الصرف والنحو والاملاء . . والعجيب أن محقق الكتاب ينص على وجود هذه الأخطاء ، ومع ذلك فقد أغفل الاستدراك عليها ولو بالاشارة إليها في الهوامش . بل كان كل ما تناوله منها بالتغيير هو « تذكير عدد السنين حيث كان ، مؤنثاً وتكملة حرفي مس بعد السنين الميلادية بكتابة مسيحية ووضع همزة أو شدة أو مدة في مواضعها » ! وليس غرضنا هنا أن نحصي هذه الأخطاء فلها فوق طوق الحصر والاحصاء ولكننا نضع بين يدي الأب الفاضل نموذجاً منها نعتقد أنه لا يرضى عنه لما فيه من تشويه بالغ للغة تكاد العين أن تنفر منه .

مثال ذلك : اسطسبوا = استصوبوا (ص ٢) ، الزخيرة = الذخيرة (ص ٩) ، يزناد = يزداد (ص ١٨١) ، الدرا = الأذرة او الذرة (ص ٣١٤) زاع الخبر = ذاع (ص ٣١٨) ، اجا = جاء (ص ٣٢٠ ، صور = سور ، ترمم = ترميم (ص ٣٤٤) ابقا كنيسة = ابقى ، الحمابر = الحبابر (ص ٣٤٦) . .

وهذا من ناحية الرسم أو الاملاء وحسب ، وغيره كثير .

على أن هذا لا يمنع ، بعد ، من أن نشكر للأب نوئل جهده في نشر الكتاب ، وزميلتنا مجلة المشرق الغراء عنايتها بإخراجه في هذا الثوب القشيب والطبع المتقن وذلك بمناسبة انقضاء ٧٥ عاماً على تأسيس جامعة القديس يوسف ببيروت .

☆☆

شرح ديوان زهير بن أبي سلمى

صفحاته ٤٦٠ صفحة من القطع الكبير — مطبعة دار الكتب المصرية —

منذ سنوات اتيح المستشرق المعروف الاستاذ اوجست فيشر Fischer الاطلاع على مخطوط قديم بمكتبة الجمعية الالمانية الشرقية بمدينة هلة ، شرح فيه مصنفه ديوان الشاعر الجاهلي الكبير زهير بن أبي سلمى المزني وديوان ولده كعب . ويختار هذا المخطوط بأن نسخة ديوان زهير فيه أقدم نسخه المعروفة جميعاً ، إذ يرجع تاريخها الى سنة ٥٢٣ هجرية ، كما أن ديوان كعب فريد لا يعرف له نسخة ثانية . ويقول الاستاذ فيشر في وصفه إنه مخطوط بقلم لغوي قدير ، يندر أن تفوته غلطة ، كتبه بخط واضح كامل الشكل ! . ومما يذكر أن هذا المخطوط كان قد عثر عليه الاستاذ ألبرت

سوتسن (Socin) في زيارة له لدمشق ١٨٧٣ ، وآلت ملكيته الى الجمعية الالمانية بعد وفاته .

وليس زهير في حاجة الى تعريف ، فهو أحد الثلاثة كانوا أقطاب الشعر في الجاهلية والمتقدمين على سائر الشعراء . وكان يسمي قصائده المطولة « الحوليات » لكثرة ما يعود اليها بالنظر والتروية والتنقيح حتى كان الأصمعي يقول « زهير والحطيئة وأشباههما من الشعراء هم عبيد الشعر لأنهم نقحوه ولم يذهبوا فيه مذهب المطبوعين » .

ورغم مكانة زهير هذه ، فان ديوانه لم يطبع ، غير مرة واحدة منذ قرابة نصف قرن وكانت الحاجة ماسة لذلك ، الى اعادة نشره من جديد على طريقة التحقيق العلمي الحديث ، هذا ما تكفلت به الطبعة التي بين أيدينا .

ورواية زهير وشارحه في هذه الطبعة هو الامام أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني المعروف بثعلب النحوي الكوفي الحجة . وقد كان كما يقول عنه القفطي « من الحفظ والعلم وصدق اللهجة والمعرفة بالغريب ورواية الشعر القديم ومعرفة النحو على مذهب الكوفيين على ما ليس عليه أحد » ، ووصفه المبرّد بأنه « أعلم الكوفيين » على رغم ما كان بينهما من تنافس ونزاع . وذكر له ابن النديم اثنين وعشرين كتاباً في النحو والأدب واللغة ، من أشهرها كتاب الفصيح المعروف باسمه وله شرح على ديوان الأعشى نشره المستشرق رودلف جيد . وشرح ديوان زهير الذي نحن بصدده ، وقد تواتر الاجماع بروايته له في سائر نسخ الديوان المعروفة بغير شك أو خلاف . أما شرح ديوان كعب فالحق الأرجح لنسبته لثعلب . ويقطع الأستاذ فيشر بأنه السكري اللغوي البصري (المتوفى سنة ٢٧٥ هـ) ويرجح ذلك عنده ما ورد في نهاية المخطوط حيث ذكر ناسخه بعد الفراغ من شرح كعب : « تم شعر كعب في رواية السكري » ، ثم ما ورد في رواية بعض القصائد مما يغلب أن يكون رواية من غير أهل الكوفة .

وإذا كان المجال لا يتسع بعد هذا للكلام عن شعر زهير وشرح ثعلب عليه ، فاننا ، في ختام هذه الكلمة التي تأتي في مكتبة المقتطف متأخرة كثيراً عن موعدها ، لا ننسى أن نذكر لدار الكتب ولرجال القسم الأدبي بها الجهد القيّم الذي بذلوه في سبيل إخراج هذا الكتاب في ثوب قشيب من الطبع وفي مزيد من التحقيق الأدبي المعهود في سائر مطبوعات الدار .

محمد محمود حمدان

معجم عربي جديد

أخرج الأستاذ الكبير الشيخ رشيد عطيه صاحب ورئيس تحرير جريدة « برازيل — لبنان » العربية معجماً ضخماً أسماه « معجم عطيه في المعاني والدخيل » أهداه الى الثري اللبناني الكبير المرحوم نعمت يافث .

وهذا المعجم يقع في أكثر من خمس مئة صفحة ويتضمن فضلاً عن اللغة العربية عبارات والفاظاً وتعبيرات باللغات الانجليزية والبرتغالية والاسبانية والفرنسية والعبرانية

ولعل هذا المعجم هو اول قاموس من نوعه يصدر في بلدان امريكا اللاتينية وقد قصد مؤلفه من وضعه مساعدة أهل المهجر على متابعة لغة الضاد واستمرار الاحتفاظ بالصلات الفكرية بين اللغة العربية واللغات الأعجمية

☆☆

لجنة نشر المؤلفات التيمورية

قامت هذه اللجنة العلمية الموقرة برئاسة استاذنا الكبير خليل ثابت بنشر الكثير من آثار المغفور له العلامة المحقق أحمد تيمور باشا ، وبعض الآثار الأدبية والعلمية لأعلام الأسرة التيمورية

وتمتاز الكتب التي تقوم بنشرها اللجنة بالعناية باخراجها ونشرها عناية فائقة ، ويوالي سكرتير اللجنة الأستاذ أحمد رياض المصري وأعضاؤها وهم من جلة العلماء والأدباء بذل الجهود المتصلة في سبيل خدمة المكتبة التيمورية ، ومن بين الكتب التي نشرتها اللجنة :

(١) ضبط الأعلام (٢) لعب العرب وتاريخ الأسرة (٣) الأمثال العامية (٤) الكنايات العامية (٥) الرقيمات الرسالة والمقالة (٦) أوهام شعراء العرب في المعاني (٧) الآثار النبوية (٨) الالقاب والرتب في الجيش إلى غير ذلك من شتى المؤلفات النفيسة . .

وقد قامت اللجنة بنشر بعض قصص الأستاذ محمود تيمور ومنها « شفاء الروح » وآخر عمل جليل للجنة هو ديوان عائشة التيمورية الذي أخرجته في ثوب قشيب وطبع انيق

والمقتطف يهنيء اللجنة ورئيسها العالم الجليل بهذا المجهود العلمي الكبير

☆☆

الدليل للموسيقي العام في أطرب الانغام

تأليف الاستاذ الموسيقي توفيق الصبّاغ

اشتمل هذا الدليل على ستة أقسام تناول القسم الأول منه البحوث الموسيقية والثاني الانغام الشرقية والثالث الأوزان الشرقية والرابع العلامات الموسيقية (النوتة) والخامس الكمنجة والناي والبيانو والسادس العود والقانون وأورد في السابع بعض القطع الموسيقية التي لحنها وبذلك يكون قد قسّم دراسة الموسيقى الى ثلاثة أقسام : (١) قسم نظري يجري تاريخ الموسيقى والغاية الحقيقية منها وعلاقتها بالاديان ودرجة أهميتها عند الناس وتعاسة الموسيقيين التائهين وأسبابها ومقارنة بين موسيقى الشرق والغرب والأوزان الى غير ذلك من الموضوعات النظرية البحتة . (٢) وقسم تطبيقي يشتمل الآلات الموسيقية وكيفية استعمالها (٣) وقسم ثالث يتضمن بعض القطع الموسيقية المختارة .

ومما لا شك فيه أن هذا التقسيم موفق للغاية لأنه يبسط الدراسة الموسيقية ويجعلها أمراً سهلاً هيناً في تناول الجميع وهذا من شأنه العمل على رفع مستوى الموسيقى والموسيقيين ويقول المؤلف ان الموسيقي من أهم الضروريات فكما ان الرياضة البدنية ضرورية لتقوية الجسم والعضلات فان الموسيقى ضرورية لغذاء الروح وتقوية العواطف ، وأخيراً تضمن الكتاب مقارنة بين موسيقى الشرق والغرب انتهى فيها المؤلف بتفضيل الأولى على الثانية على نحو ماذهب اليه صديقنا العالم الأستاذ ميخائيل خليل الفويردي في كتابه (الموسيقى في بناء السلام) .

وقصارى القول إن الكتاب شامل لكثير من الموضوعات الموسيقية المهمة ساقها المؤلف بطريقة مدرسية واضحة ومنظمة وهو جهد كبير منظّم يهنىء المؤلف عليه ونرجو لكتابه الرواج الذي يستحقه

* *

المسكرات ومضارها النفسية والاجتماعية

تأليف الدكتور احمد الحكيم عضو المجمع العلمي العربي بدمشق — ونشره احمد وديع المصري صاحب دار الكتاب العربي بالقاهرة عام ١٩٥٠ — ٦٤ صفحة من القطع المتوسط

هذا بحث قيم نشر كتيبه الدكتور أحمد الحكيم ، وحلل فيه المسكرات ومضارها النفسية والاجتماعية تحليلا علمياً خصباً جديراً بالاطلاع عليه . .

١ ـ الملكية في الاسلام

تأليف السيد أبي النصر أحمد الحسيني — صفحاته ٤٦ : صفحة من القطع المتوسط

الاستاذ أبو النصر أحمد الحسيني كاتب مجتهد من كتّاب الهند المعاصرين ، وقارىء واسع الاطلاع في اللغات الانجليزية والالمانية والفرنسية والفارسية والتركية والاردية فضلاً عن اللغة العربية . وهو حين يكتب لا يفوته في موضوعه مرجع من المراجع الرئيسية في هذه اللغات . وتتجه أغلب عنايته في كتاباته إلى الدراسات الاسلامية وعلى الأخص ما يتعلق بالنظم السياسية والاقتصادية والدراسية التي يقدمها في هذا الكتاب عن الملكية الخاصة في الاسلام بالمقارنة مع الأديان الأخرى والمذاهب الحديثة مثل من امثلة اجتهاده وعمله . وتتناول هذه الدراسة البحث في معنى الملكية وتحديدها ، والملكية والرق ، وحق التصرف ، وكيفية حصول الملكية ومصادرها ، ونظام ملكية الأرض ، والاقطاع والاحياء ، والملكية الزراعية ، إلى غير ذلك مما يتصل بموضوع الملكية من قريب .

ويعرّف المؤلف الملكية في الاسلام تعريفاً مباشراً فيقول « إن غاية الملكية في الاسلام هي في الغالب نقل الثروة من فرد إلى فرد ومن طبقة إلى طبقة ، أو هي إدالة الثروة بين أفراد الشعب وطبقاته » . والتعبير بادالة الثروة تعبير مستحدث خرّجه المؤلف من القرآن (كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم) وهو يقابل الاصطلاح المعروف « توزيع الثروة » في علم الاقتصاد الحديث .

ونحن إذ نهنىء المؤلف الفاضل بتوفيقه ، نرجو أن يطالعنا في القريب كتاباه الآخران عن « النظم الاقتصادية في الاسلام » و« النقد والاسلام والمسلمون » إن شاء الله

٢ – فلسفة كاندي الاقتصادية

تأليف السيد أبي النصر أحمد الحسيني — صفحاته ١٥ صفحة من القطع المتوسط

في هذه الرسالة مبحث مسهب عن فلسفة كاندي الاقتصادية نشره الكاتب من قبل في مجلة « ثقافة الهند » ورأى أن يقدمه مستقلاً في هذه الآونة التي تنظم فيها دول الشرق ، ومنها مصر ، إلى اصلاح شامل يتضمن نظمها السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

ولم يكن غاندي من المشتغلين بفلسفة الاقتصاد ولا من أصحاب المذاهب المعدودة فيه ، ولكنه كان يتناول بفلسفته الروحية سائر مذاهب الناس . ولقد قاد أمته العظيمة إلى النصر بفضل كفاحه السلمي . فلا جرم يهتدي برأيه ويهتدي إليه إذا أريد لأمة أن تبلغ من الغاية ما بلغت أمة الهند تحت لواء زعيمها القديس

وقد كان غاندي لا يؤمن بالنظريات الاقتصادية الحاضرة إذ كانت غايتها جميعاً وهدفها المادة . وكان يدعو إلى الحرص على « المبدأ الأخلاقي » في المجال الاقتصادي ارتفاعاً بشأن الانسان وسمواً به من دائرة المادة المحدودة . وهذا هو جوهر فلسفة غاندي الاقتصادية . ثم يأتي بعد ذلك مبدأ « البساطة الاقتصادية » أو تحديد مدى الحاجة ، وأن يكون الانتاج للاستعمال والاستهلاك لا للربح أو المنفعة ، وأن يكون ذلك كله في نطاق من المحبة والسلام وعدم العنف ، مع تقديس العمل ، وبخاصة العمل اليدوي ، وقد عاش غاندي لا يرتدي من الثياب غير « الخادي » الذي كان ينسجه بيديه .

الحق أن القارىء لا بد له من أن يرجع إلى هذه العجالة المركزة ليقف على ناحية فذة من نواحي عظمة غاندي في فلسفته وتفكيره .

محمد محمود حمدان

مجلة القلم الجديد

أصدر صديقنا وزميلنا الأستاذ عيسى الناعوري من أدباء شرقي الأردن مجلة شهرية بعنوان القلم الجديد . وقد صدر منها ثلاثة أعداد حافلة بشتى البحوث والمقالات الأدبية والاجتماعية والفكرية ، تشهد بفضل صاحبها وجهاده الصحفي الممتاز . والمقتطف يهنىء الزميلة الرصينة وصاحبها المفضال ، ويرجو لها أطراد التقدم والاستمرار في خدمة الأدب العربي في شتى نواحيه ، ويتمنى للزميل الكريم التوفيق والنجاح

في قصيدة « لقاء الغرباء » للأستاذ المنقبل . المنشورة بعدد اكتوبر الماضي صفحة ١٦٨ ، ١٦٩ :

الأمس ، للماضي البعيد سأعيد .. وصوابها « أعيدُ » .

« وأصبح في فرح الطفولة » . وصوابها « وأصحُ » .

مزف الدموع ورنما . وصوابها « ورنما » .

يرمته دنيا — السعادة . . وصوابها « حرمته دنياه السعادة »